



العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً

إعداد

د. شعبان كمال الحداد

مؤتمر كلية التربية القيم في المجتمع الفلسطيني "واقعه وتحدياته"

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف على أهم أبعاد العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم لأهم أبعاد العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى) والتخصص (أدبي/علمي) من عدمه.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته للدراسة، كما قام الباحث بإعداد استبانة العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً، وشملت عينة الدراسة (235) طالباً وطالبة بواقع (100) طالب و(135) طالبة من طلبة كليتي التربية والعلوم بجامعة الأزهر بغزة والتي تمثل (11.21%) من المجتمع الأصلي.

وكانت أهم نتائج الدراسة:

وبدراسة أي الأبعاد أكثر أهمية تم ترتيبها تنازلياً وهي كالتالي:

- البعد الاقتصادي (67.78)
- البعد الديني. (42.66)
- البعد الاجتماعي. (40.40)
- البعد النفسي. (36.14)
- كما تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في نظرتهم لأهم أبعاد العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية تعزى لمتغير التخصص (أدبي/علمي)، والنوع الاجتماعي (ذكر/أنثى).

Abstract:

The study aimed at identifying the most important dimensions of Factors supporting the emergence of negative values from the point of view of the students of Al-Azhar University in Gaza - intellectual extremism as a model,. Also the study investigated whether there were statistically significant differences between the students' level of satisfaction with the satisfaction of students of the Al Azhar University in Gaza on of Factors supporting the emergence of negative values from the point of view of the students of Al-Azhar

University in Gaza - intellectual extremism as a model from the perspective due to specialization and gender.

The study used the descriptive analytical approach to answer the questions. The tool of the study was a questionnaire addressed to university students to investigate Factors supporting the emergence of negative values. The study sample included (235) students from the Faculty of Education and science students of Al-Azhar University in Gaza, which represent (11.21)% of the original society.

The most important findings of the study are:

- The result showed that the study dimensions for the level of satisfaction are arranged in descending order as follows:
 - Economic dimension with relative weight (67.78)
 - Religious dimension with relative weight (42.66)
 - Social dimension with relative weight (40.40)
 - Psychological dimension with relative weight (36.14)
- There are no statistically significant differences in level of satisfaction according to specialization (Scientific and literary), and gender (Male / Female).

مقدمة الدراسة:

لقد نالت دراسة الفكر المتطرف كقيمة سلبية في المجتمع اهتمام العديد من الباحثين في مجال علم النفس السياسي وعلم النفس الأمني وعلم نفس الشخصية وعلم الإعلام، والعديد من فروع العلوم الإنسانية الأخرى، وذلك على اعتبار أنه يعكس السلوك المتوقع أن يسلكه أصحاب هذا الفكر الهدام، ومن خلال دراسته وفهم مكوناته الجزئية نستطيع وضع اليد على كيفية التعامل معه.

ويخطئ من يظن أن التطرف الفكري أو العقائدي كقيمة سلبية شيئاً جديداً ومستحدثاً، بل هو -في الحقيقة- ظاهرة قديمة قدم الإنسان ذاته. فمنذ وجد الإنسان على الأرض وهذه الظاهرة تلازم سلوك وتصرفات ومعتقدات بعض البشر. (خريص:2017)

فالمتطرف فكرياً شخص خارج عن قيم ومبادئ المجتمع الذي يعيش فيه، وربما يكون قد استقى هذا الفكر من خلال ظروف اجتماعية أو نفسية ما يمرُّ بها، وربما وجد من يوافقه في فكره خارج المجتمع، فيميل إلى الإتيان بالأفعال التي ترفضها

الأعراف المجتمعية لتحقيق مكاسب سياسية أو تنفيذ أجنادات خارجية (خريص:2017)

ويؤكد أبو زيد (2014) إن تأثير وسائل الإعلام على أصحاب الفكر المتطرف أمر واقع، ويحمل الجانبين الإيجابي والسلبي، حيث يمكن القول إنه لولا وجود إعلام ما كانت هناك أفكار متطرفة، لافتاً إلى أن التطرف عملية فكرية يمكن أن تؤدي إلى سلوك متطرف، وأن الإعلام يلعب دوراً رئيساً في نشر الأفكار المتطرفة، لاسيما هذا النوع من الإعلام الذي يمكن أن نسماه الاتصال المباشر من خلال المساجد والمنابر والمحاضرات الجامعية، وهي أكثر وسائل الاتصال تأثيراً وتستخدمه الجماعات المتطرفة باحترافية عالية.

في حديثنا عن الفكر المتطرف كقيمة مجتمعية سلبية مارست العنف لأنه أساسها ووسيلتها، فسيتأصل لدى القارئ أنه لم يقتصر على جماعة معينة أو منطقة معينة من العالم، بل هو ظاهرة عامة نابعة من ذات الإنسان، وقد بدأ العنف منذ عصر إنسان الكهف واستمر ولا يزال في عصر إنسان التكنولوجيا من خلال ممارسات الأفراد والأسر والعشائر والأمم والدول، كما لم يقتصر العنف " الإرهاب " كنتيجة للفكر المتطرف على شعب من ديانة معينة، بل امتد إلى شعوب من مختلف الأديان اليهودية والمسيحية والإسلام والهندوسية وغيرها.

(العودات و الطراونة:2011)

فالإرهاب والعنف وجهان لقاعدة واحدة من قواعد اللعبة السياسية، إذ إن الإرهاب هو استخدام العنف، أو التلويح به لتحقيق أهداف محددة أو مصالح معينة، أي استخدام الإكراه لإقناع طرف آخر _ أفراد أو مؤسسات أو دول _ لمشئئة الجهة الإرهابية المتطرفة، ولا بد من التفرقة في هذا المجال بين الكفاح الشعبي المسلح ضد الاستعمار والاحتلال الأجنبي كوسيلة مشروعة لمقاومة الاغتصاب والظلم، وبين الإرهاب الذي يمارسه خصوم الرأي والمتكالبون على المصالح والمغانم.

(راغب،2002: 700)

فعلى المسلمين إدراك أن هناك جهات دولية وإقليمية ومحلية تحرك تلك الجماعات لمصالحها، وهؤلاء الممولون، أو الداعمون، إما أنهم يحملون عقلية متخلفة عن الركب الحضاري، ولا يفهمون من الإسلام شيئاً، أو يستغلون، عن سبق إصرار وتصميم، جهل الشعوب ومظلوميتها، فيوجهونها باتجاه مآربهم الخاصة، في مقابل تمويلهم وتسليحهم. (قباني:2014)

ولقد أثبتت التجربة أن غالبية الأفراد الذين أضحووا إرهابيين أو منفذين لعمليات انتحارية (بغض النظر عن مبرراتها السياسية أو الدينية، أو الدافع لها) تتشكل في أغلبها من الفئة العمرية (15-22) سنة، أي أنه يمر في مرحلتي المراهقة والرشد، والتي تمتد عملياً من سن البلوغ إلى سن الرشد أو سن الشباب، ومرحلة البلوغ تمتد عادة بين سن العاشرة والثانية عشرة، ومرحلة المراهقة تبدأ في نهاية سن الثانية عشرة، وتنتهي في سن العشرين حسب الأشخاص والطبقات المجتمعية (فاضل، 2005)

وعليه فسوف يحاول الباحث دراسة العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً، وقد اختار الباحث هذه العينة لما تمثله للمجتمع من ثروة قومية يجب الاهتمام بها وإعدادها الإعداد الجيد، ومحاولة إبعادها عن الفكر الهدام المتطرف الذي يؤدي إلى تدمير المجتمع.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

السؤال الرئيس:

ما العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما أهم العوامل الداعمة لظهور القيمة السلبية "الفكر المتطرف" من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى).

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم إلى العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير التخصص (أدبي/علمي).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- أنها تعتبر استكمالاً لما قام به العديد من الباحثين من مجالات علم النفس السياسي وعلم النفس الأمني في محاولة وضع تصور للتعرف على كيفية فهم العقلية والنفسية الخاصة بأصحاب الفكر المتطرف كقيمة سلبية انتشرت في عالمنا العربي والإسلامي، ويجب محاولة فهمها وفهم نفسية أصحابها، وتتبع تطور سلوكهم المتطرف لمحاولة وضع تصور منطقي وعلمي لكيفية التعامل معهم.
- فيما قد تسفر عنه من نتائج قد تفيد القائمين على المنظومة الأمنية والسياسية والتعليمية في كيفية التعامل مع تلك الأفكار.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق ما يلي:

1. التعرف على العوامل الداعمة لظهور القيمة السلبية "الفكر المتطرف" من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة؟
2. التعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى) من عدمه.
3. التعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير التخصص (أدبي/علمي) من عدمه.

مصطلحات الدراسة:

التطرف الفكري: يعرف التطرف (لغويًا) بأنه الغلو والإسراف، أو الشطط بعيداً عن التوسط والاعتدال، ويعرف (اجتماعياً) بأنه الخروج عن المفاهيم والأعراف والتقاليد والسلوكيات العامة، كما يعرف (نفسياً) بأنه سلوك مضطرب يعكس بنية نفسية راسخة في أعماق النفس البشرية، تقوم على كراهية الآخر، والعجز عن فهمه وتقبل وجهة نظره (صالح:2013)

التعريف الإجرائي: تقاس في هذه الدراسة -بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على استبانة العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً.

حدود الدراسة:

- تتحدد حدود الدراسة بمتغيرات الدراسة " العوامل الداعمة لظهور القيمة السلبية-التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر، ومتغير النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى) والتخصص (أدبي/علمي).

الإطار النظري للدراسة:

يعيش الإنسان في هذه الحياة وفق قيمٍ مُعَيَّنَةٍ يُطَبِّقُهَا أو يَسْعَى للوصول إليها، كما تُعْتَبَرُ القيم نوعٌ من أنواع المُحَدَّدَات أو الغايات، ويُعَدُّ الوصول إليها نوعاً من أنواع النِّجَاح، وعلامةٌ تُؤشِّرُ على حسن سيرِّ العمل في مراحله السَّابِقة، أو ما يُطَلَقُ عليه بالتغذية العكسيَّة أو الرَّاجعة.

وتدل كلمة "قيمة" على معانٍ متعددة، فمنها ما هو ذو علاقة بالجانب الروحي، ومنها ما هو ذو علاقة بالطابع المادي، ومنها ما له علاقة بالمحيط الاجتماعي، والقيمة يسعى أفراد المجتمع إلى تحقيقها متى كان فيها نفعهم، وطردها والابتعاد عنها متى كانت مضرّة بهم، فالقيم هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم، عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم، عاجلاً أو آجلاً. (عبد الرحمن، 2006: 68)

وتعرف القيم على أنها: هي تلك المجموعة من الأحكام العقلية التي تقوم بالعمل على توجيهنا نحو رغباتنا ، و اتجاهاتنا و التي تكون نتيجة لاكتساب الفرد من المجتمع المتعايش به و هي تعمل على تحريك سلوكياته ، حيث تعتبر القيم هي ذلك البناء الشخصي الذي ينشأ في داخل الإنسان ، و من خلال حياته وتجاربه الحياتية التي مرت به و خاضها و التي نشأ منها داخله تلك القواعد الحاكمة لشخصيته و أسلوبه ، و صفاته الشخصية وسلوكياته ومن المعروف أن الحكمة وفلسفة التعامل مع الآخرين تأتي كنتيجة نضوج الفرد العقلي والذي يكون من نتائجه انصهار المبادئ و التجارب الخاصة به والمفاهيم التي انتقلت إليه من المحيطين به(المرسال، 2016)

أي أن القيم السلبية لا تختلف بمعناها العام عن القيم بصورة عامة، بل إن الاختلاف ناشئ من موضوع القيمة، فإما أن يكون إيجابياً يخدم المجتمع وأفراده فتكون القيمة إيجابية، أو سلبياً يعمل على هدم المجتمع وأفراده فتكون القيمة سلبية.

وفي دراسات علم الاجتماع وعلم النفس أن السلوك البشري مظهر للثقافة وانعكاس للفكر، ومعنى ذلك أن التطرف الفكري لن يقف عند حدود الفكر، وإنما سينعكس على السلوك، وإذا كان التطرف الفكري كقيمة سلبية، حالة مرضية غير سوية في الفكر، فإن انعكاسه السلوكي سيكون بلا ريب مظهراً سلوكياً غير سوي أيضاً، وهذا المظهر السلوكي المرضي مضاف إلى تداعياته السلبية في المحيط والمجتمع، سيكون قابلاً للعدوى والانتشار الذي يوسع دائرة التداعيات، ويفتح على مضاعفاتها، وفي ذلك خطر كبير على المجتمع. (المؤيد: 2012)

والفكر المتطرف كقيمة سلبية يزول عندما يتصدى له العقلاء بالحكمة، لذلك كان لزاماً على عقلاء المجتمع وهم السواد الأعظم محاربة هذا التطرف الفكري الخطابي والإعلامي المسموع والمقروء والمرئي، والمتأمل في حال الأوطان يدرك أن الوطن يقوم بالتكاتف والعمل الإيجابي والعيش بسلام. (الشمري: 2014)

وقد حاول علماء النفس صياغة الدواعي التي تدفع الأفراد إلى سلوك الاتجاه نحو العمل الإرهابي المتطرف فكرياً، والتي كانت منها على النحو التالي:

- **متلازمة الماسا دا**: وهي حالة نفسية تتميز باعتقاد مركزي راسخ بواسطة أعضاء مجموعة تشعر أن المجتمع ضدهم وله رؤية سلبية اتجاههم، وهم يفضلون الانتحار أو الموت أو الشهادة عن الاستسلام أو الهزيمة أو قبول الأمر الواقع. (عكاشة، 2013)

- **الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة**: هناك من يرى من علماء النفس التحليليين أن ذلك يرجع إلى غريزة الموت والميل التدميري (العدواني) الذي هو ميل متأصل ضارب الجذور في تكوين البشر منذ خلقه الله تعالى ومن أولئك أصحاب مدرسة التحليل النفسي من أمثال (فرويد، ويونج وادلر). ويحللها بعض النفسيين بأنها تصريف لطاقة أو لشحنات دافع العدوان والرغبة في التدمير سواء الموجهة إلى الذات أو إلى الآخر، وقد كانت هذه الشحنات تجد منصرفاً وإشباعاً مثالياً في مقاومة المحتل بالصورة المشروعة (منصور والشربيني، 2003: 249).

ولكن بعد زوال الاحتلال عن غالبية الدول الإسلامية عدا فلسطين حالياً ومحاربة بعض الأنظمة الدكتاتورية الحالية مثل النظام السوري انصرفت إلى مسارب أخرى ضارة بالمجتمع، أضحها وأخطرها ظاهرة الإرهاب والعنف التي لا تخطئها الآن عين. (الحسين، 2014: 19)

- ضعف الأنا العليا (النفس اللوامة أو العقل والضمير)

فعدت سيطرة الذات الدنيا (" الهوى " أو النفس الأمارة بالسوء، على الشخصية الإنسانية: فيتصرف الشخص في هذه الحالة وفق هواه أو وفق الإيحاءات الخارجية الصادرة ممن يعتقد أنهم رمز للقوة والحرية والمثل الأعلى له وتتكون هذه الشخصية عادة لدى الأشخاص الذين يشعرون بالنقص في ذواتهم، ولدى من تعرضوا لتربية والدية أو أسرية قاسية أو لدى الأشخاص الذين لم يحققوا ذواتهم ولم يجدوا من يأخذ بأيديهم أو يحتويهم وقد يكون لديهم ثمة ميول ودوافع للعدوان متخفية داخلهم أي يمكن أن تكون على مستوى غير شعوري فتظهر إذا ما ساحت لها الفرصة أو تهيأت لها الظروف، وقد تظهر هذه الميول ردة فعل للإحساس بالضعف والعدوان الدفين معاً، وتشير بعض الدراسات النفسية إلى أثر سلوك الآباء في شخصيات المتطرفين والعدوانيين فهم إما مضادون للمجتمع أو مدمنون للخمر أو من النوع الذي هجر أطفاله لسبب أو لآخر، وعجز عن الإشراف على تربيتهم، أو طلق زوجته، أو من النوع البارد عاطفياً.

(الحسين، 2002: 397).

- **تضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير:** وهذا من الحيل النفسية الدفاعية التي يلجأ إليها الشخص لتطهير ذاته والتكفير عن تقصيره تجاه نفسه أو معتقده الديني أو مجتمعه وغالباً ما يقترن ذلك بالخجل والاشمئزاز من النفس والاكنتاب ويبلغ في مرضى الوسواس والاكنتاب النفسي حداً من القسوة والخطورة ما يجعل الحياة جحيماً من العذاب وعبثاً لا يطاق، هنا تستحوذ على الشخص حاجة ملحة لانتقاد نفسه والسعي إلى إنقاذها من الهلاك أو الشعور بالخطيئة والعمل وفق ما يرضى عنه ضميره ، هذا نوع من قلق (الأنا) إزاء (الأنا الأعلى)، كأن الأنا الضمير المتجه لا يطيب له أن تطيب لهذا الشخص الحياة. (راجح، 1985: 574).

- **الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات أو الوصول إلى المكانة المنشودة:** فقد يأخذ الإحباط لدى بعض الشباب صورة الشعور بالاكنتاب، وهناك من يتمرد ويظهر السلوك العدواني أو المتطرف نتيجة شعوره بالهزيمة أو الفشل، وكلما كان موضوع الإحباط مهماً لدى الشخص أو يتعلق بمجال حيوي ومباشر كان الإحباط أشد، وظهرت ردة الفعل بصورة أقوى وأعنف. (منصور، والشرييني، 2003: 247-284).

- **هذاءات العظمة:** تعد هذاءات العظمة عاملا نفسيا آخر، يمكن أن يبسر التورط في عنف أو حرب مدمرة، ويؤدي إليها، فهذاءات العظمة هو عرض مرضي عقلي، ويعني اعتقاداً يسود فكر المريض بأنه شخص عظيم، دون أن يسند هذا الاعتقاد واقع يدعمه منطق ولقد كان (أدولف هتلر) مثلاً واضحاً لهذه الشخصية في إدارة الحرب ضد عدوه ، فلقد غالى في تقدير قوة جيشه وكفايته في إدارة دفة الحروب غلوا كبيرا ، فكان من نتيجة هذا التصرف الجنوني أن تسبب في فقدان حياته الشخصية ، وتدمير بلده، وفوق كل هذا فإن تصرفه هذا أدى إلى تقسيم ألمانيا إلى بلدين منفصلين هما ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، ولقد أصبحت هاتان الألمانيتان متضادتين في توجهاتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ولقد كان من الممكن أن تتورط إحداهما في حرب ضد الأخرى، لولا أن انتهى الأمر إلى التوحد في دولة واحدة.

(منصور، والشربيني، 2003: 247-284).

- **هذاءات الاضطهاد:** تعد هذاءات الاضطهاد من أعراض المرض العقلي، ويمكن أن يحفز الرئيس أو القائد المضطرب إلى بدء حرب أو شن إرهاب أو عمل إرهابي، أو إلى تفضيلها، ففي هذا الاضطهاد يعتقد القائد في دعاوى زائفة بأن الآخرين يكيدون للإضرار به، أو تدميره هو، أو بلده الذي يحكمه ويقوده، أو إلى فكره أو منطقته أو قيمه التي يؤمن بها، ولذا فإنه يصبح متشككا ويفضل أن يأخذ موقف الهجوم ويبدأ خطواته عن أن يأخذ موقف الدفاع، ففي مثل هذه الحالة قد نجد بلده أو جماعته أو فريقه يتورط بسهولة في حرب أو عمل إرهابي، ويلحظ أن هذاءات الاضطهاد هذه قد تكون مصحوبة بهذاءات عظمة فيكون أيسر على القائد أو جماعته للتورط بأساليب العنف أو الحروب أو لا تكون مصحوبة بهذاءات العظمة.

(منصور، والشربيني، 2003: 384)

ومن أشهر الأمثلة الحية في وقتنا الحاضر هو ما تقوم به الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من محاربة وتدمير للكيان الفلسطيني من أرض وشجر وتراث وحقوق وإنسان.

وقد دلت دراسات واسعة النطاق بين المضطربين والأسوياء بينهم قادة وزعماء ومنظمون لبعض الأعمال الإرهابية ظهرت منها فوارق كثيرة فيما يتصل بخبرات الطفولة في الأسرة ، فكانت العلاقات الأبوية المضطربة أكثر شيوعا في المضطربين، كالإسراف في السيطرة والتأديب الصارم، هذا فضلا عن البيوت المحطمة من أثر الشقاق أو الطلاق أو الفقر، كذلك أسفرت الدراسات عن دور الصدمات الانفعالية والأمراض الجسمية الشديدة في الصغر، وإذا تزامن ذلك بعد

إرادة الله مع عامل وراثي أو عضوي أو عامل له صلة بناحية نفسية أو عاطفية فإن ذلك يمهّد لظهور الاضطرابات الشخصية في الكبر. (منصور، والشربيني، 2003: 603).

- **الشخصيات المتبلدة أو الفصامية:** الشخصية المتبلدة أو الفصامية هي العامل النفسي المهم من العوامل النفسية لظهور العنف والإرهاب والتطرف وهذه الشخصية تمثل حالة مرضية تجعل صاحبها منفصلاً عن الواقع، مخطئاً في تقدير ظروفه، خالياً من المشاعر، وغير مكترث بشيء (أي غير مبال)، فإذا كان قائد البلد أو رئيسه له هذا النمط من الشخصية فإنه سوف يسيء تقدير العوامل السياسية وغيرها من ظروف الواقع وملابساته، والتي تعد ذات أهمية قصوى (في تقدير المواقف واتخاذ القرارات المصيرية خاصة) كما أنه سيكون أيضاً غير مكترث بالتدمير الذي سيقود بلده أو جماعته إليه، أو سيلحقه بعده.

(منصور، والشربيني، 2003، 248-249).

وهذا يدفعنا للتساؤل هل أن التطرف الفكري كقيمة ظاهرة مرضية؟

إن التطرف يعد ظاهرة مرضية بكل معنى الكلمة، وعلى المستويات النفسية الثلاثة: **أولاً:** **المستوى العقلي:** ويرتبط بالجمود المعرفي والتزمّت الشديد وضعف القدرة على تقبل آراء الغير، ويظهر في الأفكار الجامدة، والمعتقدات اللامنطقية، والمعلومات الخاطئة.

ثانياً: **المستوى الانفعالي:** ويرتبط بالشحنات الانفعالية القوية، التي تتسم بالاندفاعية وبشدة الانفعال والتطرف فيه، فالكراهية المطلقة للمخالف في الرأي أو للمعارض، ومشاعر النّبذ تجاه الطرف الأخر، والرغبة الشديدة في إيذائه أو نفيه أو أبادته، لا تظهر إلا من خلال المحرك الانفعالي.

ثالثاً: **المستوى السلوكي:** وفيه نجد السلوك الذي يميل إلى العنف وإيذاء الأخر، وعدم التعامل معه، أو سلبه كافة حقوقه وامتيازاته كمواطن حر. (صالح: 2013)

ولقد قام الباحث بالبحث في الأدب التربوي عن الدراسات التي بحثت في التطرف الفكري كقيمة سلبية وخلص إلى عرض ما اعتقد بمناسبةها لأغراض البحث والتي كانت على النحو التالي:

- **دراسة صالح (2013)** وهي دراسة نظرية تحليلية هدفت إلى بحث سيكوسولوجيا التطرف الديني بين الانغلاق الفكري وجذور الإرهاب، وتوصلت إلى نتائج من أهمها:

- تقوية دور المؤسسة الدينية في محاربة الأفكار المتطرفة، ويتم ذلك من خلال توضيحها لأفراد المجتمع وشرحها وتفسيرها وتحليل مصادرها والقضاء عليها.
- تصحيح المناهج الدينية من الأفكار المتطرفة، ويتم ذلك من خلال تعديلها، واستبدالها بأفكار معتدلة وصحيحة دينياً وروحياً.
- صقل وتنقية رجال الدين من جميع شوائب أفكار التطرف، واستبدال أفكارهم المتطرفة بأفكار الاعتدال والوسطية.
- إقامة الندوات والمؤتمرات الدينية، وخاصة التي تتعلق بقضايا التسامح الديني وأموره.
- نشر الكتب والدراسات التي تشجع على تقارب الأديان والمذاهب الدينية.
- محاربة كافة مظاهر التطرف والشائعات والأفكار الدينية المنحرفة، التي تحاول استنزاف الشباب المسلم وانحرافه نحو التطرف والعنف.
- تشجيع الشباب المسلم على البحث نحو مصادر الحقيقة الدينية، ويتم ذلك من خلال الاطلاع على قراءة الكتب الدينية المعتدلة.
- تشجيع الشباب المسلم على الاطلاع والبحث والمشاركة والحضور إلى المؤتمرات والندوات التي تبحث في أصول دينه وفي عقائد وأفكار المذاهب والأديان الأخرى
- **دراسة المرعبي (2011):** هدفت الدراسة إلى تقصي ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلبة كلية التربية في مدينة حائل وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، وتكونت عينة الدراسة من (418) طالباً بنسبة 10% من المجتمع الأصلي، وكانت أهم النتائج: أعلى درجات التطرف في المجال السياسي، وفي المرتبة الثانية المجال الديني، يليه المجال الاقتصادي ثم المجال التربوي والإعلامي، وكانت أقل درجات التطرف في المجال الأسري، كما تبين عدم وجود فروق تعزى للمتغيرات التصنيفية "المستوى الدراسي ومعدل الطالب والتخصص والراتب الشهري للأب".
- **دراسة المرعبي (2013):** هدفت الدراسة إلى بحث تجربة المملكة العربية السعودية كتجربة عربية ناجحة في مواجهة تمويل الجماعات المتطرفة إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت من حيث الإجراءات، ودورها في تمويل الإرهاب والإرهابيين، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود علاقة بين غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وضرورة تجفيف مصادر تمويل الإرهاب عبر شبكة الانترنت بصورة خاصة، ودور وأهمية الضربات الاستباقية في انحسار جرائم الإرهاب وتجفيف مصادر تمويله.

- دراسة أحمد و الشركسي(2009):هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أشكال التطرف في المواقف الاجتماعية وبين أبعاد الأفكار اللاعقلانية ، وتكونت عينة الدراسة من 150 طالباً، ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك ارتباطاً دالاً بين التطرف الاجتماعي وبعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية منها"الاعتمادية والكمالية والمطلقة للذات والاستنتاجات السلبية والتهويل والمبالغة في الأمور والتعميمات الخاطئة والتشويه في فهم وإدراك الناس ، كما بينت الدراسة أن مرتفعي التطرف أكثر ميلاً للاستنتاجات السلبية والقبول والرضا المطلق من الجميع ، والتأويل الشخصي للأمور، والتهويل والمبالغة فيها ، والتشويه في فهم الناس وإدراكهم .

- دراسة حنون و ليلي(2008):هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية واتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، وتأثيرها بمتغيرات الجنس، والعنوان الدائم، والمستوى الجامعي، ونوع الكلية، بالإضافة إلى التعرف على تأثير مستوى العدائية التي يخبرها الطلبة عن أنفسهم على اتجاهاتهم نحو الإرهاب بمختلف جوانبه،وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من طلبة جامعة النجاح، الذين يمثلون طلبة الجامعات الفلسطينية، وبلغ عدد أفرادها (245) طالبا وطالبة، وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الدرجة الكلية وفي محاور الدراسة الثلاث: أسباب الإرهاب ومظاهر خطورته والتعامل معه ومعالجته، وبين المستويات الجامعية في محور التعامل مع الظاهرة ومعالجتها لصالح مستوى السنة الرابعة، وبين أمكنة العنوان لصالح المدينة على القرية والمخيم، ولصالح المخيم على القرية وذلك في الدرجة الكلية للاتجاهات ومحور تعريف الإرهاب، وبين مستويات العدائية لصالح التحكم بالسلوك العدائي في محور خطورة الإرهاب، أما بالنسبة لمتغير الكلية فلم توجد فروق دالة إحصائية بينها.

- دراسة الجمعية النفسية العراقية(2008) بعنوان (سيكولوجية العنف وثقافة التطرف) وكان الغرض منهما تحليل الدوافع والأبعاد التي تكمن وراء العنف وثقافة التطرف الديني، وتوصلت الدراسة أن أهم الأسباب التي تقف وراء التطرف الديني في المجتمع العراقي هي ما يلي:

- الانفلات الأمني والفراغ الفكري في العراق.
- الأوضاع المتدهورة التي سادت العراق خلال العقود الماضية.
- غياب وضعف أجهزة الدولة.

- تدني مستوى التعليم.
- تسخير الدين إلى الأمور والقضايا السياسية.
- تحرك ودعم مختلف النوازع الشريرة لكل حالات التطرف والانحراف.
- المشاكل الاقتصادية التي بدأ يعاني منها المواطن، كالفقر والبطالة.
- التحيز للهوية الاجتماعية
- دراسة خوالدة (2005): هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل التي تحفز السلوك الإرهابي وخلصت إلى أنها تتمثل بالعوامل النفسية، والعوامل الشخصية، والخصائص العضوية في الوراثة والتكوين العضوي، والعوامل الطبيعية في المناخ والمكان والتربية في حالة الفقر، والعوامل الثقافية في المستوى التعليمي، والعادات والتقاليد، ووسائل الاتصال، ووسائل الإعلام المقروءة مثل الصحف والروايات الرخيصة، ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية وخاصة الفضائيات التي تذيع المسلسلات والأفلام واللقاءات، والأخبار والبرامج الخاصة بالجريمة، والعوامل الاقتصادية وخاصة انخفاض المستوى الاقتصادي وعلاقته بالإجرام، فالجرائم لا تقتصر على المال بل امتدت إلى الجرائم الاقتصادية والاعتداء على الأعراس وعلى الأشخاص.
- دراسة فاضل (2004) هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أسباب ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري، حيث تبين أن من أسباب انتشار الإرهاب كانت: البطالة (73.77%)، الجهل (66.82%)، والإحباط النفسي (58.2%)، وارتفاع سن الزواج (54.94%). وبينت الحلول فجاءت الحلول الاقتصادية في المرتبة الأولى في توفير فرص العمل بنسبة (80.25%)، ثم تحسين ظروف المعيشة (86.83%)، فالاهتمام بمشاكل الشباب (75.93%)، فالتوعية الدينية (70.83%)، وإتاحة مزيد من الديمقراطية (63.58%)، وإصلاح الفساد الحكومي (57.41%). والذين وافقوا على هذه الظاهرة بلغ بنسبة (86.75%)، و (95.99% بينوا وجود جهات أجنبية وراء هذه الظاهرة، وأظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين فئات التعليم المتوسط والجامعي وفوق الجامعي، في كل ما يتعلق بالأسباب، وطرح العلاج، واختلاف الجماعات الإرهابية، وكيفية التعامل السلوكي مع الأحداث الإرهابية.
- دراسة الحسين (2004): وهي دراسة تحليلية نظرية تتحدث عن الأسباب الفكرية للإرهاب والعنف والتطرف ومنها معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة بين تيارات مختلفة، تيار علماني وتيار ديني متطرف ومنها تشويه صورة الإسلام والمسلمين وضالة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل

المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية وسوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشرع وتحدثت الدراسة عن أهم الأسباب الاقتصادية للإرهاب والعنف والتطرف على المستوى العالمي وهي عدم القدرة على إقامة تعاون دولي جدي من قبل الأمم المتحدة وحسم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للدول وعدم قدرة المنظمة على إيجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشكلات الدولية ثم تحدثت الدراسة عن الأسباب السياسية للإرهاب والعنف والتطرف وهي التناقض الفاضح بين ما تحض عليه مواثيق النظام السياسي الدولي من مبادئ وما تدعو إليه من قيم إنسانية ومثاليات سياسية رفيعة وبين ما تتم عنه سلوكياته الفعلية والتي ترقى به إلى مستوى التنكر العام لكل تلك القيم والمثاليات، وافتقار النظام السياسي الدولي إلى الحزم في الرد على المخالفات والانتهاكات التي تتعرض لها مواثيقه بعقوبات دولية شاملة وراعدة ضد هذا المظهر الأخير من مظاهر العبث، وتحدثت الدراسة عن الأسباب الاجتماعية للإرهاب والعنف والتطرف ومنها عدم الحكم بما أنزل الله في كثير من البلاد الإسلامية والفساد العقائدي واختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم وعدم تكوين روح التعلق بالمجتمع الإسلامي أو بالأمة الإسلامية وغياب دور العلماء وانشغالهم، والتفكك الأسري والاجتماعي، ثم تحدثت الدراسة عن الأسباب النفسية للإرهاب والعنف ومنها نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية، وعدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي وعدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة و عن الوسائط المساعدة على العنف والإرهاب والتطرف ومنها وسائل الإعلام ورفقاء السوء والدعم المالي.

- دراسة إسماعيل (1996): هدفت الدراسة إلى التعرف على سيكولوجيا التطرف، وأجريت هذه الدراسة في المجتمع الكويتي على عينة بلغت 327 فردا من الراشدين، ولمستويات ثقافية متنوعة من مختلف شرائح المجتمع الكويتي، أذ وجدت هذه الدراسة نتائج هامة حول أسباب التطرف وشخصية المتطرف، وهي ما يأتي:

- أن 81 % من أفراد العينة يرون أن التطرف ينشأ عن الظروف النفسية والاجتماعية غير الصحية التي يمر بها الفرد أو الجماعات.
- 82 % من أفراد العينة يرون أن الرغبة في التدمير والقتل من دوافع المتطرفين.
- 64 % يعتقدون بأن المتطرف شخص مريض نفسيا.
- 73 % يرون بأن المتطرفين ينساقون لقياداتهم دون تفكير.
- 58 % يرون بأن التطرف يحمل عقلية قديمة بالية.
- 84 % يرون أن الإسلام ليس بحاجة إلى التطرف.

- 89 % يرون أن التطرف يتعارض مع الطبيعة السمحاء للإسلام.
 - 76 % يرون أن التطرف الديني ظاهرة تختفي وراء الدين
- تعقيب على الدراسات العلمية، من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد أنها:**
- ركزت في دراستها على مفهوم الأسباب الفكرية والأبعاد النفسية في تشكيل حالة الإرهابي أو الشخصية المتطرفة وما يتعلق به من متغيرات تصنيفية مثل الجنس والمستوى التعليمي، ولم يتم دراسة التطرف الفكري كقيمة سلبية، مما يجعل الدراسة الحالية جديدة في هذا المجال على حد علم الباحث.
 - كما وان الدراسات السابقة أجريت بمعظمها كدراسات تحليلية نظرية، وقليل منها حاول معرفة وجهة نظر الشباب الجامعي والذي تدور عليه الحرب بين الاعتدال والتطرف، وهو ما نحاول دراسته في هذه الدراسة.
- الطريقة والإجراءات:**

أولاً: منهج الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعد طريقة في البحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الأغا، 2002: 43).

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة بالطلبة الدارسين في الفصل الدراسي الصيفي من العام الجامعي 2014/2013 في كليتي العلوم والتربية بجامعة الأزهر بغزة والبالغ عددهم (2096) طالباً وطالبة والمسجلين حتى إعداد هذا البحث على النحو التالي:

جدول (1)

المجموع	طالبات	طلاب	الكلية
356	173	183	العلوم
1740	1197	543	التربية
2096	1370	726	المجموع

وتتحدد عينة الدراسة بالعينة المكونة من (235) طالباً وطالبة والتي تمثل (11.21) % من المجتمع الأصلي، وتم اختيارهم بطريق عشوائية من المستويات الدراسية الأربعة، على النحو التالي:

جدول (2)

المجموع	طالبات	طلاب	الكلية
114	72	42	العلوم
121	63	58	التربية
235	135	100	المجموع

أسلوب التحليل الإحصائي:

عولجت البيانات من حيث ترميزها وإدخالها على الحاسوب باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد استخدم الباحث الأساليب التالية:

- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الإستبانة.
 - معادلة سبيرمان- براون لتصحيح طول الإستبانة
 - المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية للإجابة على السؤال الأول.
 - اختبار T.test للايجابية على التساؤل الثاني والثالث.
- ثالثاً: أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استخدام أداة واحدة من إعداد الباحث وهي استبانة العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً، وتتكون الاستبانة من (40) عبارة تقيس (4) أبعاد وهي:

(البعد الديني، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي)

صدق الإستبانة:

قام الباحث بحساب الصدق للأداة من خلال طريقتين على النحو التالي:

أولاً: صدق البناء "المحكّمين":

قام الباحث بعرض الإستبانة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في التربية وعلم النفس من أجل إبداء رأيهم بملائمة الفقرات المقترحة في الإستبانة إلى الأبعاد التي تنتمي لها، وهل تصف العوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً، كما وتم مطالبتهم باقتراح فقرات ملائمة، وتم إجراء التعديلات التي أجمع عليها الأساتذة.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحث في الدراسة الحالية بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب وطالبة من المستويات الأربعة من كليتي العلوم والتربية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وكانت جميعها دالة إحصائياً، وهي على النحو المبين في الجدول التالي

جدول (3): يوضح معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الإستبانة والدرجة الكلية لها

م	البعد	عدد الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	البعد الديني	10	0.765	0.01
2	البعد النفسي	10	0.767	0.01
3	البعد الاجتماعي	10	0.778	0.01
4	البعد الاقتصادي	10	0.781	0.01

قيمة ر الجدولية (د.ح = 98) عند مستوى دلالة $0.05 = 0.205$ ، وعند مستوى دلالة $0.01 = 0.267$

يتضح من الجدول (3) أن جميع أبعاد الإستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للإستبانة عند مستوى دلالة 0.01.

وأيضاً تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لمجالها كما يوضحها الجدول (4):

جدول (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الإستبانة والدرجة الكلية لبعدها

الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الديني								
1	0.54	0.01	2	0.68	0.01	3	0.52	0.01
4	0.76	0.01	5	0.58	0.01	6	0.72	0.01
7	0.68	0.01	8	0.68	0.01	9	0.57	0.01
10	0.56	0.01						
البعد النفسي								
11	0.49	0.01	12	0.65	0.01	13	0.79	0.01
14	0.53	0.01	15	0.65	0.01	16	0.63	0.01
17	0.58	0.01	18	0.76	0.01	19	0.42	0.01
20	0.67	0.01						
مستوى النجاح في الجانب الاجتماعي								
21	0.79	0.01	2	0.67	0.01	3	0.72	0.01
4	0.78	0.01	5	0.67	0.01	6	0.61	0.01
7	0.78	0.01	8	0.66	0.01	9	0.52	0.01
10	0.76	0.01						
مستوى النجاح في الجانب الاقتصادي								
1	0.75	0.01	2	0.77	0.01	3	0.72	0.01
4	0.73	0.01	5	0.67	0.01	6	0.73	0.01
7	0.74	0.01	8	0.64	0.01	9	0.67	0.01
10	0.63	0.01						

قيمة ر الجدولية (د.ح = 98) عند مستوى دلالة $0.05 = 0.205$ ، وعند مستوى دلالة $0.01 = 0.267$

يتضح من الجدول رقم (4) أن جميع فقرات الإستبانة مرتبطة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية لبعدها، وهذا يدل على صدق الأداة.

ثبات الإستبانة:

ولقد تم التأكد من ثبات الإستبانة من خلال:

1. طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الإستبانة بعد تجريبيها على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب وطالبة من المستويات الأربعة من كليتي العلوم والتربية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد تم حساب معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والفقرات الزوجية باستخدام معادلة بيرسون وكان معامل الثبات (0.87) وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان- براون، بلغ معامل الثبات الكلي (0.93) وهذه القيم تدل على أن الإستبانة تتميز بدرجة ثبات مرتفعة.

2. طريقة ألفا كرونباخ:

حيث تم التأكد من ثبات الإستبانة بطريقة ألفا كرونباخ وذلك لأنها تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات المقياس بجانب أنها لا تتطلب إعادة تطبيقه وبلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.92)، وهو معامل ثبات مرتفع ويمكن الاطمئنان إليه في المعالجة الإحصائية.

طريقة تصحيح الإستبانة:

تصحح العبارات في المقياس بإعطاء خمس درجات لموافق بشدة، ثم أربع درجات لموافق، ثم ثلاث درجات لمحايد، ودرجتان معارض، ثم درجة واحدة لمعارض بشدة، خلال التدرج الخماسي (الليكرت).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

مناقشة نتائج التساؤل الأول والذي جاء على الصيغة التالية:

ما أهم العوامل الداعمة لظهور القيمة السلبية _ التطرف الفكري من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة .

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بدراسة أي المجالات تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر عينة الدراسة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (5).

جدول (5) قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لأبعاد الإستبانة

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد	الرقم
3	42.66	3.38	21.13	البعد الديني	1
1	36.14	3.36	18.07	البعد النفسي	2
2	40.40	3.34	20.20	البعد الاجتماعي	3
4	67.78	9.39	33.89	البعد الاقتصادي	4
**	46.64	10.88	93.29	الدرجة الكلية للإستبانة	

ويتضح من الجدول السابق أن مجالات الإستبانة تتفاوت من حيث قوتها، حيث كان متوسط درجة الموافقة على الفقرات المقترحة في المجالات ككل من وجهة نظر العينة قد بلغت (93.29) وبلغ الوزن النسبي للأبعاد ككل (46.64%)، وما تظهره الأوزان النسبية لأبعاد الاستبانة، تم ترتيبها تنازلياً وهي كالتالي:

- البعد الاقتصادي (67.78)
- البعد الديني. (42.66)
- البعد الاجتماعي. (40.40)
- البعد النفسي. (36.14)

وهذا الترتيب بالأبعاد يوضح أن الجانب الاقتصادي يلعب دوراً هاماً في تحديد تدعيم التطرف الفكري كقيمة سلبية من وجهة نظر الطلبة ، لأن الوضع الاقتصادي الضعيف يوفر البيئة الخصبة التي يمكن أن ينمو بها التطرف بكل أنواعه ، وخاصة الفكري منه ، وهو ما يتوافق مع التوجه العام للطلبة لكونهم مسلمين وملتزمين دينياً بصورة عامة ، وهو ما يتوافق بشكل جزئي مع دراسة المرعب (2011) من تقدم التطرف في الجانب الاقتصادي عن الجوانب الأخرى، ثم تلا ذلك البعد الديني ، وهو ما يشير إلى أن التطرف الفكري يزداد وينتشر من خلال التشوه في المعتقدات الدينية السامة ، ثم تلا ذلك البعد الاجتماعي ، وهو ما يؤكد أن وجود خلل في الخلية الاجتماعية الأولى " الأسرة" يوجد بذور التطرف ، وإذا وجدت وسطاً اجتماعياً داعماً لها فإنها تنتشر وتزدهر، كما أنه كذلك يشير إلى تأخر في البعد النفسي وهو ما يتعارض مع ما توصلت إليه دراسة خوالدة (2005)، وهو ما يشير إلى ضعف في

التأثير النفسي على غالبية الطلبة ، لكونهم يتلقون تعليماً إسلامياً وسطياً يبتعد عن التشدد والفرقة

مناقشة نتائج التساؤل الثاني والذي جاء على الصيغة التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى) من عدمه؟

ولقد صيغت الفرضية المتعلقة بالسؤال الثاني: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى)."

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار " ت " للكشف عن دلالة الفروق، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) نتائج استخدام اختبار " ت " للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوي الدلالة
البعد الديني	ذكر	100	22.12	3.41	0.62	غير دالة
	أنثى	135	20.4	3.17		
البعد النفسي	ذكر	100	180.78	3.25	1.72	غير دالة
	أنثى	135	17.55	3.36		
البعد الاجتماعي	ذكر	100	21.42	3.19	0.49	غير دالة
	أنثى	135	19.30	2.59		
البعد الاقتصادي	ذكر	100	35.52	8.51	1.05	غير دالة
	أنثى	135	67.32	9.85		
الدرجة الكلية	ذكر	100	97.84	8.65	0.715	غير دالة
	أنثى	135	89.93	11.22		

قيمة (ت) الجدولية (د.ح=234) عند مستوى دلالة $0.05 = 1.960$ ، وعند مستوى دلالة $0.01 = 2.576$

لقد اتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر/أنثى)، وهو ما يتوافق مع دراسة المرعب (2011)، ويتعارض مع دراسة حنون (2008) ويرجع الباحث عدم وجود فروق إلى أن كلاً من الطلاب والطالبات

يتلقون نفس التربية والثقافة الإسلامية الواحدة، كما وإنهم يعيشون في بيئة اجتماعية متشابهة.

مناقشة نتائج التساؤل الثالث والذي جاء على الصيغة التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير التخصص (أدبي/علمي)؟

وصيغة الفرضية المتعلقة بالسؤال الثالث: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير التخصص (أدبي/علمي).

جدول (7) نتائج استخدام اختبار " ت " للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير التخصص (أدبي/علمي)

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوي الدلالة
البعد الديني	أدبي	133	20.62	3.27	0.62	غير دالة
	علمي	102	20.8	3.42		
البعد النفسي	أدبي	133	18.49	3.64	1.11	غير دالة
	علمي	102	17.53	2.89		
البعد الاجتماعي	أدبي	133	20.49	3.31	0.39	غير دالة
	علمي	102	19.83	2.63		
البعد الاقتصادي	أدبي	133	32.23	8.44	1.33	غير دالة
	علمي	102	36.05	10.14		
الدرجة الكلية	أدبي	133	91.82	10.97	0.815	غير دالة
	علمي	102	95.22	10.52		

قيمة (ت) الجدولية (د.ح=234) عند مستوى دلالة $0.05 = 1.960$ ، وعند مستوى دلالة $2.576 = 0.01$

ومن ملاحظة النتائج السابقة يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر بغزة في نظرتهم للعوامل الداعمة لظهور القيم السلبية من وجهة نظر طلبة جامعة الأزهر بغزة _ التطرف الفكري نموذجاً تعزى لمتغير التخصص (أدبي/علمي)، ويرجع الباحث ذلك أن المتطلبات الجامعية لكل من كلية التربية والعلوم والمتعلقة بالجانب الديني والاقتصادي والثقافي هي متشابهة، ولها نفس التأثير على كل الطلبة، كما وأن البيئة الجامعية موحدة في غالبية نشاطاتها.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بما يلي:

1. مطالبة جهات الاختصاص بالعمل الدؤوب على تحسين الوضع الاقتصادي، وتوفير فرص العمل المختلفة، للشباب خاصة، ولفئات المجتمع كافة، لأن الضعف الاقتصادي يوفر البيئة الخصبة لكثير من الجرائم والأفكار الهدامة والتي من أهمها التطرف الفكري.
2. تدعيم الفهم السليم المعتمد على الحجة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وإجماع الصحابة لدي رجال الدين، وتنقية أفكارهم من جميع شوائب أفكار التطرف، واستبدال أفكارهم المتطرفة بأفكار الاعتدال والوسطية، أي محاجة الفكرة بالفكرة.
3. تدعيم عمل المؤسسات المجتمعية المختلفة التي تقوم بنشاطات توعوية وإرشادية بكافة المشاكل المجتمعية والنفسية المختلفة.
4. العمل على محاربة كافة مظاهر التطرف عامة والفكري خاصة، والشائعات والأفكار الدينية المنحرفة والتي تبثها بعض وسائل الإعلام ذات التوجهات الفكرية المنحرفة، التي تحاول استفزاز الشباب المسلم وانحرافه نحو التطرف والعنف بكافة السبل الممكنة وخاصة الفكرية منها.
5. إقامة اللقاءات والندوات والمؤتمرات الدينية، وخاصة التي تتعلق بقضايا التسامح الديني وتقبل الآخر.
6. إجراء دراسات أخرى على الجوانب المختلفة للتطرف والخصائص النفسية والاجتماعية لأفراد الجماعات المتطرفة لكي يمكننا الوصول إلى فهم أعمق في توصيف حالتهم.
7. مراقبة كافة النشاطات الإعلامية للحركات المتطرفة عبر كافة وسائل الإعلام المختلفة من أجل الاطلاع أولاً بأول على ما يروجونه، وتحليله ودراسته من أجل محاربته بما يناسبه.

المراجع

1. أبو زيد، فاروق (2014): تأثير وسائل الإعلام على الجماعات المتطرفة متاح بتاريخ 2017-6-22 على <http://alarab.co.uk/m/?id=18091>.
2. أحمد، ممدوح و الشركسي، أحمد (2009): التطرف الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية، دراسات عربية في علم النفس، المجلد (8)، العدد (4).
3. إسماعيل، عزت سيد (1996): سيكولوجيا التطرف والإرهاب : إطار نظري وتطبيق ميداني، مجلة حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، المجلد: 16 العدد : 110، الكويت.
4. الأغا، إحسان (2002): البحث التربوي وعناصره - مناهجه وأدواته، ط4، الجامعة الإسلامية، غزة.
5. الجمعية النفسية العراقية (2008): سيكولوجية العنف و ثقافة التطرف ، متاح بتاريخ 2017-6-27 على الموقع: <http://www.wasatyea.net>.
6. الحسين، أسماء عبد العزيز (2002) :_ المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي، الرياض، دار عالم الكتب.
7. الحسين، أسماء (2004): أسباب الإرهاب والعنف والتطرف-دراسة تحليلية، متاح بتاريخ 2017-6-23، على الموقع www.assakina.com/files/books/book19.pdf.
8. الدعجة، هائل (2011): الإعلام والإرهاب، مقدم إلى مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي حول الإرهاب في العصر الرقمي متاح بتاريخ 2017-6-22 على الموقع <http://www.startimes.com/f.aspx?t=29790043>.
9. الشمري، منصور (2014): الارهاب والخطاب المتطرف ، متاح بتاريخ 2017-6-22، على الموقع: <http://www.assakina.com/news/news1/39759.html>.
10. العودات، تميم و الطراونة، حسين (2011): تاريخ الإرهاب، مقدم إلى مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي حول الإرهاب في العصر الرقمي، متاح بتاريخ 2017-6-22-6-22 على الموقع: <http://uqu.edu.sa/page/ar/107722>.
11. المرسل (2016): تعريف القيم وأنواع القيم متاح بتاريخ 2017/6/18م على الموقع: <http://www.almrsal.com/post/415557>.
12. المرعب، منير (2011): ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كلية التربية للبنين في جامعة حائل، المظاهر والأسباب والحلول "دراسة ميدانية" متاح بتاريخ 2017-7-7م على الموقع

[.https://groups.google.com/d/msg/abohabibas](https://groups.google.com/d/msg/abohabibas)

13. المرواني، نايف (2013): تمويل الإرهاب إلكترونيا التحديات وطرق المواجهة «التجربة السعودية»، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب-المجلد 29 العدد 58

14. المؤيد حسين (2012) الآثار السلبية للتطرف الفكري متاح بتاريخ 18/6/2017 على الموقع

<http://www.masress.com/boswtol/61455>

15. حنون، رسمية و البيطار، ليلي (2008): رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية واتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، متاح بتاريخ 2017-6-25 على الموقع:

[.http://staff.najah.edu/rasmyeh/academic-conference](http://staff.najah.edu/rasmyeh/academic-conference)

16. خريص، محمد (2017): أنواع التطرف الفكري وأسبابه، مقال متاح بتاريخ 20/6/2017م على الموقع:

<http://www.ajel.sa/opinions/1887536> .17

18. خوالدة، محمود عبد الله (2005): علم نفس الإرهاب. عمان: دار الشروق.

19. راجح، أحمد عزت (1985): أصول علم النفس. الإسكندرية: دار المعارف.

20. راغب، نبيل (2002): موسوعة قواعد اللعبة السياسية_دراسة تحليلية نقدية، دار غريب، القاهرة.

21. صالح، على عبد الرحيم (2013): سيكوسولوجيا التطرف الديني بين الانغلاق الفكري و جذور الإرهاب، متاح بتاريخ 2014-6-25 على الموقع :

[.http://www.wasatyea.net](http://www.wasatyea.net)

22. عبد الرحمن، طه (2006): الحق العربي في الاختلاف الفلسفي ط. 2 ص: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب.

23. عكاشة أحمد (2013): الإرهابي مشوه فكرياً، متاح بتاريخ 2017-6-25، على الموقع [.http://www.ahram.org.eg/NewsQ/234059.aspx](http://www.ahram.org.eg/NewsQ/234059.aspx)

24. فاضل، حافظ سيف. (2004). الإرهاب من المنظور النفسي، مجلة الحوار المتمدن. العدد 855.

25. فاضل، حافظ (2005): الإرهاب من منظور نفسي، متاح بتاريخ 2017-6-25 على موقع

<http://www.alarabimag.com/Article.asp?ART=9803&ID=107>

26. قباني، غالية(2014): ليس باسمنا.. ليتبرأ المسلمون من المتطرفين_ متاح بتاريخ 2017-6-22 على

<http://www.alaraby.co.uk/opinion/b6b1cdec-939c-4aae-b2ea-..04407db9ab76>

27. منصور، سيد أحمد و الشربيني، زكريا أحمد (2003): سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان الإرهاب، القاهرة، دار الفكر العربي.